

نفحات القرآن

[57] 11 - أ أول معلّم: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (البقرة / 31)

(الْوَحْيُ مَنْ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) الرحمن / 1 -

(الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) (العلق / 4) (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق / 5) إن معلم الكون العظيم تارة يعلم آدم الأسماء، وتارة أخرى يعلم نوع البشر ما يحتاجه ومالم يعلمه (بواسطة التكوين والتشريع). وتارة يوعز للإنسان بتناول القلم ليتعلّم الكتابة، وتارة أخرى يجري على لسانه حرفاً أو حرفين ويعلمه الكلام. وهذا يكشف عن إحدى صفاته عز وجل هي تعليم العباد، التعليم الذي هو وسيلة للمعرفة. * * * 12 - بالعلم يتميّز الإنسان عن الموجودات الأخرى: (قَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَهْلَهُمْ بِالْأَرْضِ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا فَكُنَ مِنَ السَّامِعِينَ) (البقرة / 33) إن هذا الخطاب الذي ورد في الآية وجّه للملائكة بعد أن أمرهم بأن يسجدوا ويخضعوا لخليفة الله (آدم) عندما خلقه، لكي يوقروه بعد علمهم بمكانته وتفوقه عليهم. وقد فهم الملائكة أهلية آدم (عليه السلام) لخلافة الله سبحانه وتعالى في الأرض بعد أن وجدوا فيه القابلية والاستعداد لتقبل العلم والمعرفة بأقصى